

# الصرف الصحي، أنقطاع الماء والكهرباء، التخلص من القمامة والدم: الخدمات الأساسية في المعركة بين المتمردين وقوى مقاومة التمرد

الترجمة: إريك كالايسين، القوات المسلحة (البلجيكية)

في الصورة: مقاتل فلسطيني من حماس يقوم بحراسة مجموعة تحتفل بالذكرى السنوية الأولى لانتصارها في انتخابات شمال قطاع غزة يوم 26 يناير/ كانون الثاني 2007.  
(رويتز/ محمد سالم)

ملاحظة المحرر: الأفكار التي وردت في هذا المقال تخص آراء المؤلف وحده، وتعود الى مجموعة المعلومات التي شملها في بحثه للموضوع . وقد قامت مجلة "العرض العسكري" بنشرالمقال وفق قانون حرية النشر والكتابة. كما أن القارئ ربما يجد أن بعض محتويات الموضوع قد تعتبر مهينة وحساسة . ويهمننا أن نوضح أن هذه الآراء لاتعني الموافقة على ماورد فيها وهي لاتمثل بالضرورة وجهة نظر المجلة . وزارة الدفاع أو الحكومة الأمريكية.

المحرر: ضياء الحكيم

أصدر الجيش الأمريكي في ديسمبر/ كانون الأول 2006 ، دليل ميدان جديد، وهو دليل الميدان 3-24 عن "مكافحة التمرد" COIN. يعرّف هذا الدليل "القدرة على توليد وتعزيز الدعم الشعبي" كمركز للثقل يستمد منه المتمردون التأييد. كما يؤكد الدليل على أهمية توفير الخدمات الأساسية للسكان كوسيلة لمهاجمة مركز الثقل هذا. ولتركيز الجهود فيما يختص بالخدمات الأساسية Essential Services للسكان ، فإن خطط العمليات لمكافحة التمرد تشمل أيضاً الخطأ أو المسار المنطقي المعقول للعمليات (Logical line of Operation) مكرّس بالكامل لتقديم الخدمات الأساسية

يبحث هذا المقال خصائص الأنشطة المرتبطة بالخدمات الأساسية و المسار المنطقي للعمليات LLO ES في حالة خاصة من التمرد تُستخدم فيه الفرائض الدينية الإسلامية الخاصة بربط ثنائية الزكاة والجهاد لهذا الغرض. و المقال يُعرّف ويُحدّد بالأخص واجبات وفرائض الزكاة - الجهاد، ويحلّله باستخدام أمثلة حديثة من لبنان والأراضي الفلسطينية والعراق. كما يستخلص أهم مقتضيات العمل في مكافحة التمرد بجانب خط العمليات المنطقي لتوفير الخدمات الأساسية للسكان LLO ES. ويوضح هذا المقال في النهاية قائمة لمجموعة من الأحتياجات التي يجب اتخاذها عند إدارة عمليات مكافحة التمرد وأدارة الخدمات الأساسية للسكان و المسار المنطقي للعمليات ضد نشطاء ثنائية الزكاة-الجهاد.

## الخط المنطقي لعمليات توفير الخدمات الأساسية (LLO ES)

أستخدم بعض المتمردين الإسلاميين فرائض الزكاة- الجهاد. لأخذ زمام المبادرة بالادعاء بإمكانيتهم تقديم الخدمات الأساسية للسكان واحتلوا وضعا ذا أفضلية. يدافعون من خلاله ضد من يتخذ إجراءات وعمليات مكافحة وباء تمردهم .

من هذا المنطلق. يجب تخطيط وتنفيذ أعمال مكافحة التمرد والتخريب وفق هذا السياق وفي عمليات عسكرية مدروسة موجهة ضد خصم ذو قدرة وتصميم لايشكل طابعها الاعتراض أو ردود فعل آنية .

أن الافتراض السائد بأن "الناس تؤيد مصدر رزقهم والذي يفي بحاجاتهم" بمثابة الأساس لخط العمليات المنطقي لتوفير الخدمات الأساسية للسكان . ويُعد التغيير في موقف الشعب الألماني تجاه قوات الاحتلال الأمريكية والبريطانية بعد جسر برلين الجوي (الذي أوفى بتلبية حاجة السكان زودهم بالغذاء والوقود) عام 1948، صورة جيدة لصحة هذا الافتراض في الثقافة الغربية وقيمها الحضارية .

رغم أن القوات الجوية الأمريكية قصفت مدينة برلين بالقنابل ودمرتها قبل ثلاث سنوات فقط من بدء الأمداد الجوي. فقد توجب على سلاح الجو الأمريكي تكليف ضابط بمهمة التعامل مع سكان برلين المعبرين عن شكرهم وأمتنانهم لأطقم الطائرات<sup>3</sup>.

ويُعدّ أفضل مثال على صحة فرضية الثقافة الدينية الإسلامية ونجاح حركات قتال نضالية كحركة حماس في فلسطين وحزب الله في لبنان. أن هذه الحركات تنفق جزءاً ضخماً من مواردها على إنشاء بنية أساسية خدمية توفر الخدمات الأساسية للجماهير للاحتفاظ بتأييدها . ولذا، لا توجد غرابة في أن كل من المنظمين تتمتعان بتأييد كبير بين أوساط الشعب الفلسطيني وعلى وجه الخصوص المسلمون عموماً.

وكما أن نشوء وولادة كلا الحركتين في ظل الاحتلال الإسرائيلي لا يُعدّ محض صدفة. فإسرائيل كقوة عسكرية وكنموذج غربي للديمقراطية ، متقدمة تكنولوجياً، وتجمع مع هذه القوة عسكرية نظام سياسي خاضع للمراقبة العامة وحكم القانون. ومن ناحية أخرى، إن القوة التي يتمتع بها جيش الدفاع الإسرائيلي، تحوّل بشكل متجانس دون أي محاولة لتحدي سلطة الدولة<sup>4</sup>.

إن الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان في مايو/ آيار 2000 ومن قطاع غزة في سبتمبر/ أيلول 2005، الذي أجبرت عليه جزئياً بسبب الفوز بتأييد الناس الذين هم مع جانب المنظمات الثائرة وعن طريق الأنشطة المرتبطة بالخدمات

S.W.E.T. and Blood:  
Essential Services in  
the Battle between  
Insurgents and  
Counterinsurgents

Major Erik A. Claessen,  
Belgian Armed Forces

Available in English at:  
<http://usacac.leavenworth.army.mil/CAC/milreview/English/NovDec07/ClaessenEngNovDec07.pdf>

الرائد إريك كلايسن. يشغل منصب مدير برنامج الهندسة ومعدات الاسناد في هيئة القيادة المشتركة البلجيكية. حاصل على بكالوريوس في العلوم العسكرية من الكلية الحربية الملكية البلجيكية . وهو خريج كلية القادة والأركان العامة للجيش الأمريكي. حيث نال شهادة الماجستير في الفنون والعلوم العسكرية. شغل الرائد كلايسن مناصب مختلفة في القيادة والأركان في بلجيكا وكرواتيا .

مسلم آخر. في كل هذا، تختلف بشدة الصناديق الناجمة عن طريق الزكاة عن المساعدات الإنسانية الغربية. فالأمر كما لو كانت أموال الزكاة لها لون ورائحة أنظف. إضافة إلى ذلك، فإن المنظمات التي تتأهل لتلقي الزكاة تتسلم أكثر من مجرد تدفق مستمر من الأموال النظيفة. فالزكاة تُعد أيضاً نوع من علامة الجودة الذي يعطي المنظمة شرعية.

### كيف يتبلور نشاط الزكاة - الجهاد الى حركة تمرد

تقوم حركة تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد بتوليد التأييد الشعبي عن طريق إنشاء بنية أساسية غير مسلحة توفر الخدمات الأساسية مثل التخلص من مياه المجاري الوسخة وتنقية المياه الجارية وتزويد الطاقة الكهربائية وإزالة القمامة. بالإضافة إلى التعليم والرعاية الصحية والمساعدة المالية لذوي الحاجة. وفقاً لطبيعة أنشطتها، وعن طريق الترويج لبرنامج إسلامي. تؤكد حركات تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد تأهلها لتلقي الزكاة. قد تتلقى هذه الحركات تمويل من الدولة، لكن يأتي جزء ضخم من أموالها من الزكاة، وهي حالة تعطيها درجة معينة من الاستقلال عن الدول التي ترعاها. وهناك ميزة أخرى وهي أنه بسبب قيام المسلمين في جميع أنحاء العالم بدفع الزكاة فإن القاعدة المالية لحركات تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد تكون أضخم

من حركات التمرد الأخرى. وخاصة تلك التي تجمع ضرائب ثورية من السكان المحليين أو تأخذ نصيباً من محاصيل المزارعين لتغذية قواتها.<sup>5</sup> وبالتالي فإن حركات تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد تُعد مصدر قوة للسكان المحليين وليسو عبئاً عليهم.

وبالتوفيق مع البنية الأساسية الإسلامية الغير مسلحة، تقوم حركات تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد مثل حماس وحزب الله بإدارة أجنحة عسكرية

الأساسية و المسار المنطقي للعمليات ، يشير إلى نجاح الاستراتيجية الشاملة لحماس وحزب الله.<sup>5</sup> وهو المنهج الخاص لفعالية فرض الزكاة - الجهاد.

### نشاط الزكاة - الجهاد

طبقاً لجوناثان بنثال و جيروم بيليون جوردن، فإن كلمة "زكاة مُشتقة من الفعل زكى الذي يعني النقاوة والطهر. والمعنى يخص في الغالب على أن الفرد الذي يتنازل عن حصة من ثروته ، فإنه يظهر نفسه في الجزء الباقي منها من خلال كبح حبه لذاته وطمعه وحصانته من معاناة الآخرين. ومتلقي الزكاة، بطريقة ماثلة، يُظهر من الغيرة والبغض للمزكي."<sup>6</sup>

في التفسير السنني للقرآن، يجب أن يقوم كل مسلم بتخصيص 2.5% من ثروته للزكاة خلال كل سنة قمرية. في التفسير الشيعي، هذا الفرض الديني يشار إليه في أحوال كثيرة بالخمسة لأن الشيعة يحسبون المبلغ الذي يجب دفعه كخمس الزيادة في ممتلكات الفرد كل سنة قمرية. وتستفيد من وصية الزكاة ثمانية طبقات من الناس. ويشمل ذلك في المقام الأول الفقراء، ولكن أيضاً هؤلاء "الذين في سبيل الله، أي بمعنى الجهاد، يدرسون أو يكافحون أو في مهام أخرى تم أسندت لهم في سبيل الله."<sup>7</sup> وهكذا، تتأهل المنظمات الإسلامية النشطة التي توفر الخدمات الرئيسية وتقاتل تحت راية الجهاد لتلقي الزكاة.

تقوم المنظمات في كل العالم الإسلامي بجمع تبرعات المسلمين وتحويلها إلى المنظمات الأخرى التي تتأهل لتلقي الزكاة. إن نواحي القوة في فكرة الزكاة هي أن الذين يتلقون الأموال يعرفون أن بإمكانهم الاعتماد عليها دائماً، وأن الأموال تأتي دون شروط أو تحديدات خاصة. علاوة على ذلك، لا يوجد شئيين مهين في قبول الزكاة لأن، قبولها، يظهر الفرد أموال وروح



امرأة لبنانية تطل من شرفة مبنى تم ترميمه بواسطة سلاح إعادة التعمير الخاص بحزب الله . إعادة بناء الأحياء الجنوبية المزدحمة من بيروت بعد الهجوم الإسرائيلي في يوليو تموز 2006 الذي ألحق دماراً و أضراراً فادحة قُدرت بحوالي 300 بناية متعددة الطوابق

الاحتلال الإسرائيلي. طبقاً لدليل الميدان 3-24، فإن التنفيذ الناجح لاستراتيجية التطهير-الاستحواذ-البناء تتطلب خييداً أو إزالة البنية الأساسية التنظيمية للمتمرد.<sup>9</sup>

في الحالة الخاصة بتمرد نشطاء الزكاة-الجهاد ، فإن ذلك يكاد أن يكون مستحيلاً لأن تقييدات العسكرية الغربية تحمي على الأقل جانب الخدمات الأساسية من البنية الأساسية.<sup>10</sup>

تلتزم الحكومات الغربية بالقانون الدولي، وبالتالي تفرض قيود على استخدام القوة بواسطة قواتها المسلحة، وهي لا تحدد هذه القيود في قواعد الاشتباك. وتعد القوات المسلحة الغربية أيضاً مشلولة الحركة بوجود الصحافة ورقابة الأعلام ، وحملات النشطاء السياسيين (الافتراضية في بعض الأحيان) وضغط الحكومة لكي تكون العمليات الحربية مناسبة لمنطق وتوقيت سياسي معين.

في كتاب الحرب الغير متناسقة . التحدي الحالي

للقيام بأعمال عنف ضد عناصر مكافحة التمرد ومنظمات المقاومة، كلها تحت لافتة الجهاد. إن الهيكل التنظيمي لحركات تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد وطبيعة أنشطتها ، تعطيها حد فاصل في حروبها ضد الخصوم الغربيين الديمقراطيين. يكفل توفير الخدمات الأساسية للجماهير لحركات تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد التأييد الشعبي ويؤهلها لجمع الزكاة ، بينما تعمل القيود الغربية على استخدام العنف على حماية الجناح الغير مسلح من الهجمات.

تضمن الأهلية للزكاة الموارد المالية والاحترام والشرعية، ويُمكّن التأييد الشعبي مقاتلي الجناح العسكري لحركة تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد من الاندماج والتعاطف مع السكان المحليين.

جعلت هذه الخصائص مجتمعة حركات تمرد نشطاء فريضة الزكاة-الجهاد مرنة لأقصى حد في مقابل استراتيجيات التطهير - الاستحواذ - البناء، طبقاً لما يوضحه نمو حزب الله وشعبية حماس تحت

ليست إلا جولات قطع طرق بلا هدف، عاجزة عن الاحتفاظ بروابط مع السكان، ولا يمكن أن تتطور وهزيمتها محتمة.<sup>12</sup>

أن حركات تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد لاحتاج إلى قواعد لتطور وتحافظ برابطة وثيقة مع السكان كما أنها لاحتاج إلى الهرب عندما تقيم قوات مكافحة التمرد تواجد راسخ في مناطق قاعدتهم ، ولن يكون هناك "مسيرة طويلة" أبداً حركة تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد.<sup>13</sup> فعلى مدى عقود من الزمن أستطاعت إسرائيل من إبقاء منظمة التحرير الفلسطينية في وضع الهارب أو الختبيء وتعقبت المنظمة بالتتابع من الأردن ولبنان الى تونس. ولكن لم تنجح إسرائيل على الإطلاق في مطاردة حركة حماس أو حزب الله خارج مناطقهم الثابتة. وعلى العكس، لقد ثبت استحالة احتفاظ إسرائيل بوجودها العسكري في المناطق التي تسيطر عليها حركة تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد ، وبالتحديد جنوب لبنان وقطاع غزة. عموماً، فإن مبدأ فرائض مثل هذه الثنائية ، الزكاة-الجهاد ، يمكن السكان من رفض الهزيمة رغم وجود قوة غربية تحاول ترسيخ عمليات الاستقرار.

ثلاث حركات تمرد لنشطاء الزكاة-الجهاد بالولوج والتعمق أكثر فأكثر في حركتي تمرد نشطاء ثنائية التبرعات :الزكاة-الجهاد المذكورتين. حماس وحزب الله وحركة ثالثة خاصة بالصدر ، وهي حركة مقاومة شيعية عراقية، يمكننا أن نزيد من تفهمنا لتلك الظاهرة المثيرة الجديدة. فلقد تم توثيق صفة ناشط الزكاة من أجل الجهاد لهذه الحركات بوضوح في مجموعة متنوعة من المصادر

يبين بحث ورد في تقرير خاص للكونغرس حول منظمة حماس عام 1993 : "المعروف بشكل عام أنه يتم تشكيل المنظمة عبر خطوط وظيفية مع أقسام مخصصة للأنشطة العسكرية والدينية

امام القوة العسكرية الأمريكية، يحدّد روجر دبليو. بارنيت ، القيود في إدارة العمليات من النواحي التنظيمية والقانونية والمعنوية التي تلزم قوات مكافحة المتمردين بالصبر والتأني. وطبقاً لبارنت » لا يمكن حصر هذا التقييد بحدث واحد أو بعمل واحد كمسبب لمشكلة » أن عدم قدرة الجيوش الغربية على الاستجابة بفعالية في الحرب الغير متناظرة يرجع الى القيود الجائرة التي تلتزم بها وحملها الثقيل.<sup>14</sup> فالتواجد المستمر لوسائل الإعلام هو ما يجعل تجاهل القيود مستحيلاً. ويواصل بارنت بأن "الإعلام الإخباري الحر المستقل المزدهر، والبث الحي للمعلومات والأخبار عالمياً ، له تأثير مثبت على خيارات استخدام القوة. يميل الإعلام المعاصر إلى... تقليل الوقت المتاح لاتخاذ القرار ويشرك عامة الناس في جميع المناقشات حول استخدام القوة."<sup>15</sup>

في الواقع العملي، تمنع القيود القيام بأعمال حربية ضد المنظمات الغير مسلحة. وذلك يعني أنه على العكس من مقتضيات وتعليمات دليل الميدان 3-24، لا يمكن لقوى مكافحة المتمردين أن تدمر البنية الأساسية الاجتماعية السياسية في منطقة قام بتطهيرها من مقاتلي نشطاء الزكاة-الجهاد. ويتم السماح للجناح الغير مسلح حركة تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد بالتواجد مع عناصر مكافحة التمرد في مكان واحد.

تركز حركات تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد جهودها لكسب التأييد الشعبي قبل بدءها في استخدام العنف. وهم ياثلون في ذلك أنصار ماوتسي تونغ. ولكن عند العمل وسط الناس، تختلف حركات تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد عن الماوتسيين، الذين أنشأوا قواعد في المناطق النائية أو التي يتعذر الوصول إليها وعملوا أساساً في الحد الخارجي لقواعدهم. يقول ماو تسي تونغ، "إن حرب العصابات بدون قواعد

والإعلامية والأمنية.....احتفظت حماس بوضعها كمنظمة دينية خيرية. واشترك حماس في الأنشطة التعليمية والاجتماعية يؤهلها لتلقي التبرعات التي تفرضها الشريعة الإسلامية من المجتمع المسلم (الزكاة).<sup>14</sup>

وبالمثل، تكتب جوديث بلامر-هاريك، في دراسة لحزب الله، «في مقابلاتي الشخصية مع مسؤولي حزب الله، اكتشفت أن المصادر المالية للمؤسسات الثمانية التي يديرونها تتضمن مساهمات من الأفراد اللبنانيين، وأعضاء حزب الله وإيران (بما في ذلك المنظمات الخيرية). والتبرعات تُعد جانباً من الفرائض الدينية الشيعية بتقديم خمس دخل الفرد لمساعدة ذوي الحاجة.»<sup>15</sup>

في مقال عن السياسة الخارجية تصف ميلاني كاميت نطاق أنشطة الخدمات الأساسية لحزب الله: «مع مرور الوقت، اضطلعت المنظمة بالتعليم والرعاية الصحية والقروض والأشكال الأخرى لكفل المساعدة الاجتماعية. ومنذ عام 1988 نفذ حزب الله أكثر من 10000 الأف مشروع لتعزيز التنمية الزراعية وبناء المساكن والمشروعات التجارية وتوفير المياه والصرف الصحي والكهرباء.»<sup>16</sup>

وفيما يختص بحركة الصدر، يعلن تقرير مجموعة دراسة العراق أن «العديد من المراقبين أوضحوا لنا أن حركة الصدر كانت تتبع نفس نمط حزب الله في لبنان، وهو إنشاء حزب سياسي يسيطر على الخدمات الأساسية داخل الحكومة وميليشيا مسلحة خارج الحكومة.»<sup>17</sup>

من الخصائص الهامة لحركات تمرد نشطاء الزكاة- الجهاد هي السرعة والعدوانية التي يحصلون بها على المبادأة على طول الخط المنطقي لعمليات الخدمات الأساسية. كتب تيموثي هوف في مقالة بجريدة رؤى استراتيجية حول حركة الصدر «عندما انطلقت الدبابات الأمريكية عبر العراق، قام مقتضى

الصدر وطلّاع جيشه من رجال الدين ذوي الفكر المماثل بإعادة النشاط للمساجد ونشر الميليشيات وتولى قيادة مؤسسات حزب البعث الإقليمية وقام بإعداد الخدمات الاجتماعية.»<sup>18</sup>

ذكر جوان كول كاتباً في أغسطس / آب 2003 أن «المراقبين الميدانيين أبلغوا بأن حركة الصدر تسيطر على المساجد، ومراكز المجتمع الشيعي والمستشفيات وأماكن تقديم الوجبات المجانية للمحتاجين في شرق بغداد والكوفة وسامراء وله تواجد قوي في النجف وكربلاء وكذلك البصرة. وتم ربطها ببعضها شبكياً إلى حد كبير وقام الوعاظ باتخاذ خط خطابي تحريضي عنيف ضد ما يرونه كاحتلال إنجليزي-أمريكي.»<sup>19</sup>

وبطريقة ماثلة أخذ حزب الله على عاتقه الدور الطبيعي في إعادة بناء لبنان بعد آخر اجتياح إسرائيلي لها عن طريق بدء عمليات التعمير في غضون ساعات بعد انسحاب قوات الدفاع الإسرائيلية. وأشارت صحيفة نيويورك تايمز:

«بينما بدأ الإسرائيليين انسحابهم، انتشر المئات من أعضاء حزب الله في عشرات من القرى نحو جنوب لبنان وبدأوا إزالة الأنقاض وتنظيم الشوارع ومعاينة الأضرار. كان هناك رجال على البلدوزرات مشغولين بشق ممرات من خلال أكوام ضخمة من الأنقاض. الطرق التي سدت ببقايا المباني أصبحت الآن، بعد يوم واحد فقط من بدء وقف إطلاق النار، صالحة تماماً للمرور.»<sup>20</sup>

قامت حركات تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد بجرأة بتولي زمام المبادأة وفق الخط المنطقي لعمليات الخدمات الأساسية واحتلت بسرعة موقفاً ذو أفضلية منحها ميزة كبيرة على أي قوة أخرى في المنطقة في خلق تأييد شعبي. وهي محاولة متمردية نشطاء الزكاة-الجهاد لحماية مركز جاذبيتها. ومن ثم فإن

الصرف الصحي ، أنقطاع الماء والكهرباء ، التخلص من لقمامة والدم

تكتيكات حركة تمرد ثنائية الزكاة-الجهاد  
إن القوة الحقيقية لتمرد نشطاء ثنائية الزكاة-  
الجهاد تصبح واضحة تماماً عندما ينظر الفرد  
إلى أنشطتهم في ظل الاحتلال العسكري من  
جانب عدو يفوقهم قوة وهيمنة ويحاول تنفيذ  
استراتيجية واضحة تستهدف التطهير والسيطرة  
والبناء «استراتيجية التطهير والسيطرة والبناء».  
إن توفير الخدمات الأساسية للسكان في تحدي القوة  
العسكرية المقاومة للتمرد هو صلب نشاط الجناح  
الاجتماعي والسياسي غير المسلح لحركة تمرد  
نشطاء ثنائية فريضة الزكاة-الجهاد. ونظراً لطبيعة  
الأنشطة التي يقومون بها، فإنهم يسلكون مسار  
تعبئة وإزكاء الروح العسكرية لدى الشباب في  
متوسط اعمارهم من الطبقة المتوسطة ومن

يكون مفاجأة لتري ذلك مراراً وتكراراً أن أجهزة ووكالات  
الاستخبارات الغربية عجزت عن التقاط حركة تمرد  
نشطاء الزكاة-الجهاد على شاشات الرادار الخاصة  
بها. وكما يقول هوف «إن بروز مقتدى الصدر داخل  
مجتمع الشيعة بصفة واسعة النطاق لم تلحظه  
حتى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية»<sup>21</sup> ونفس  
الشيء ينطبق أيضاً على منظمة حماس والنشطاء  
الآخرين في حركة زكاة وجهاد. كما أن بالمر- هاريك  
يعتبر «وبسخرية، أن الإسرائيليين أنفسهم أوقدوا  
جذوة الجماعات المتطرفة مثل جماعة  
الجهاد الإسلامي ومنظمة حماس وذلك بغض الطرف  
عن الأموال التي يتم تحويلها من منطقة الخليج إلى  
منظمات إسلامية الغرض من أجلها بناء المساجد  
والأندية الرياضية والمراكز الاجتماعية الخاصة بهم»<sup>22</sup>



وصول رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية الى مدينة غزة في أعقاب جولة لعدة بلدان عربية وإيران في 14 ديسمبر/ كانون الأول 2006. أغلقت  
إسرائيل معبراً لمنع من أذخال الملايين من الدولارات إلى داخل قطاع غزة الساحلي الفقير. فأشعلت بذلك عاصفة هوجاء من القتال على المعبر  
الحدودي بنشأ عشرات المسلحين من منظمة حماس

يمتازون في أدائهم بالكفاءة ( معلمون وأساتذة، واطباء، ومهندسون والعاملون في مجال التمريض) من أجل قضية عسكرية نضالية. وهكذا، فإنهم يحولون أناس من خيرة المجتمع وأفضلهم وأكثرهم

أكبر نقطة ضعف لحركة الزكاة-الجهاد ZJAI هي حاجة الحركة إلى رصيد ضخم من رؤوس الأموال الأجنبية

احتراماً ممن ليس لديهم أية ميول سياسية إلى شركاء لهم. وهكذا يكتسب نشطاء ثنائية فريضة الزكاة والجهاد صورة معتدلة ومحترمة ويقومون بكل فعالية بمحو الدور الذي يلعبه مهنيو الطبقة المتوسطة عادةً في بسط وسيادة الاستقرار. وتوفير الخدمات الأساسية. تحصل حركة تمرد تقوم بنشاط الزكاة-الجهاد، على شرعيتها وفعاليتها، والدعم العام الذي تحظى به. والأخير يوفر الملاذ الآمن الذي يحتاجه الجناح العسكري لحركة تمرد نشطاء ثنائية فريضة الزكاة-الجهاد من أجل إعادة البدء في استقدام المقاتلين الى مناطق نظيفة واستئناف الهجمات العنيفة.

ويتمتع منهج تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد أيضاً بمميزات بالنسبة للعمليات المعلوماتية. ويمكن لجمع نشطاء الحركة وبكل مصداقية أن يبينوا أن أنشطتهم الرئيسية هي مجرد أنشطة اجتماعية وأنهم يشنون هجماتهم انتقاماً للهجمات التي يشنها مقاومى التمرد. وبالتالي فإن العمليات المعلوماتية الغربية التي توسم هذه المنظمات على أنها إرهابية بطبيعتها تعد مرفوضة نظراً لأن معظم أفراد حركة تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد يعملون معاً

وبصفة أساسية من أجل تلبية حاجات العامة. بدأ مقاومو التمرد في إدراك الحاجة إلى تنفيذ أنشطة لها علاقة تامة بالخدمات الأساسية لـ LLO ES. وفي مقالة في مجلة العرض العسكري، قام اللواء بيتر شياريلي بتحديد الحاجة إلى توفير الخدمات الأساسية للسكان.<sup>23</sup> وعندما تشمل منطقة العمليات الخاصة بمقاومى التمرد على نشطاء الزكاة-الجهاد فهما يتباريان من أجل التمتع بولاء السكان المحليين. بمعنى آخر، تنشأ معركة غير مسلحة مع الخدمات الأساسية لـ LLO ES. وإذا خسر نشطاء الفريضة الثنائية الممثلة بالزكاة والجهاد المعركة، فإنهم س يخسرون أيضاً قدرتهم على توليد التأييد الشعبي وبالتالي الحفاظ عليه ومركز جاذبيته.

ومن ثم فإنه ينبغي أن لا تكون مفاجأة عندما يستخدم نشطاء حركة تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد عدد من التكتيكات من أجل منع هذا من الحدوث. ولعل أهم هذه التكتيكات هي :-

- السبق بالمبادرة
- الظهور بمظهر النظيف التقى في بيئة فاسدة
- استخدام جهود تقديم الدعم والأنفاذ لذوي الحاجة
- الاستفادة مما يقدمه مقاومى التمرد والتفوق عليهم
- إعاقة نشاطات وفعاليات القوى المقاومة للتمرد عن مسارها المتعلق بتقديم الخدمات الأساسية لـ LLO ES على المستوى السياسي ويمكن القول بأنه في المستطاع تحقيق أبسط مفاهيم النصر عن طريق الفوز في معركة تقديم الخدمات الأساسية وتحقيق السبق فيها. أن أثر جهود الإغاثة تكون الأعظم عندما تكون حاجة الشعب

الزكاة-الجهاد هو الظهور النقي النظيف في بيئة فاسدة . والمعروف أن الفعاليات التي تتعلق بتقديم الخدمات الأساسية بالصورة المنهجية و المسار المنطقي للعمليات LLOES تكلف الكثير من الاموال . وهذه الاموال تَمُرُّ من خلال أيادٍ مختلفة في المناطق الفقيرة . واحتمال الإغراء بأختلاس جزء منها أمر وارد جداً . وبالتالي ، فلن تكون مفاجأة أن تحدث عمليات اختلاس وسرقة .

وأود أن أشير الى أنه بعد اتفاقيات أوسلو، بدأت إسرائيل وتعهد المجتمع الدولي ببرنامج استثماري ضخم في الضفة الغربية وقطاع غزة . وأكتشفت شركة رند Rand Corporation أن الفساد المالي كان واحداً من الأسباب التي أدت الى فشل هذا البرنامج وعجزه عن التقليل من حجم الدعم للارهاب . كما ذكرت الشركة نصاً : "لقد رأى المجتمع الفلسطيني تنفيذ واستكمال مجموعة من مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية المتعددة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة. ولكن السؤال الذي ما يزال يطرح نفسه رغم ذلك هو أنه بالنسبة لأثر هذه المشروعات على الحياة اليومية للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة. في الوقت الذي يبدو فيه أوجه الفساد الملحوظ في السلطة الفلسطينية، وولادة مشروعات غير هزيلة الأنشاء . والتمويل الذي لا يعتمد عليه أو يوثق فيه ، والآثار السلبية التي جاءت نتيجة عمليات إسرائيل إغلاق جميع أوجه الاقتصاد الفلسطيني المختلفة.<sup>27</sup>

في واقع الأمر، وبالنسبة لما لاحظته عدد من المراقبين و يعتبرونه واحداً من أهم الأسباب وراء فوز حماس في انتخابات.<sup>28</sup> يناير / كانون الثاني 2006 هو الفساد الذي ساد منظمة التحرير الفلسطينية . في وقت اتسمت فيه حماس بالشرف والأمانة . في التعامل مع التمويل الخارجي وبالتالي فأنها

ملحة وعاجلة . وعندما يقع تصنيفهم الطبقي في أدنى السلم الهرمي الذي يطلق عليه أسم "سلم ماسلو الهرمي للحاجات البشرية"<sup>24</sup>

يصعب على السكان نسيان من وصل أولاً الى مسرح الكارثة وقام بتوزيع المياه مواد الأغاثه والأعانة لسترهم .

لقد لاحظنا سلفاً تصرفات الصدر الأولى وكيف أنه كان يعمل على بناء بنية أساسية للخدمات الأساسية كما أسرعت قواعد حزب الله في البدء في إعادة الأعمار بعد الانسحاب الإسرائيلي من لبنان صيف عام .

ومثال آخر هو توزيع البريطانيين لمياه الشرب النظيفة على المواطنين العراقيين عند نقاط التفتيش خلال العملية تليك التي ساهمت في (عملية تحرير للعراق)<sup>25</sup> وهذه النوايا الحسنة حثت العراقيين على تقديم معلومات للبريطانيين والتي أدت بدورها إلى القبض على " علي كيمياوي " الرجل الذي عُرف بجرا ئمه ضد العراقيين .

وبالتمكن من الحصول على السبق، يمكن لجانب واحد أن يتسلق هرم ماسلو أسرع بكثير من خصمه. يبين دليل الميدان 3-24 أن "السرعة التي يتم بها إنجاز عمليات مقاومة التمرد قد يحدد نجاحها ما إذا كانت عامة الشعب تدعمها. وهذا صحيح بالفعل لاسيما بالنسبة للعمليات التي تضم استعادة الخدمات الأساسية. وعلى المخططين أن يسعوا جاهدين إلى اللجوء الى أقل فترة زمنية ممكنة فيما بينها عندما يقومون بتقييم الخدمات الأساسية للسكان . وعندما تبدأ القوات الأمريكية في عمليات الإصلاح والتعويض"<sup>26</sup> ولسوء الحظ فإن حركات تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد تبدو على دراية وإدراك بذلك أفضل من مقاومي التمرد الغربيين.

التكتيك الثاني المتبع من نشطاء حركة تمرد

وزيادة الاعتماد على الذات وتفوق أهميته إصلاح المنازل. فإن إصلاح المنازل هو ما يخلق الدعم والتأييد الشعبي. ولطالما حاول الغرب تقليل اعتماد الشعوب على المساعدات الخارجية، في حين تقوم حركات النشاط الممثلة بالزكاة-الجهاد بالتركيز على الخدمات الأساسية الخاصة بـ LLO ES وبتقديم الدعم والمساعدة بصورة مباشرة للشعب. ونتيجة لذلك، فإنه غالباً ما ينظر الشعب للغرب على أنهم يسلكون طرقاً غير مباشرة وملتوية ويتسمون بالبرود، ويصفون نشطاء حركة تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد دائماً بحرارة الترحيب وأشعارهم بالراحة. علاوة على ذلك فإن الاعتمادية المتواصلة للشعب على المساعدات - من حركة تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد - تعد ميزة ذات فائدة بالنسبة لهم. وليس هناك ما يعيبها.

وفي نهاية الأمر، فإنه متى ما أمكن حركات نشطاء الزكاة-الجهاد بعرقلة جهود وفعاليات يحولون دون إتمام أنشطة مقاوم التمرد من تقديم مع الخدمات الأساسية لـ LLO ES فأنهم لا يترددون من فعل ذلك، و يحولون دون إتمام هذه الخدمات على حساب الشعب لأسباب سياسية . كما يستطيع الجناح غير المسلح لنشطاء الزكاة والجهاد المشاركة في الانتخابات كحزب سياسي له شرعيته، كما يحتلون المواقع القيادية في أي حكومة انتقالية. ويمكنهم أيضاً استغلال سلطاتهم ومواقعهم بإفساد أو منع نجاح برنامج الخدمات الأساسية للقوى التي تمثل مقاومة التمرد. وبهذه الطريقة فإن نشطاء الزكاة-الجهاد يعملون على تدعيم موقعهم الذي يكفل لهم الحصول على ميزات وفوائد من الخدمات الأساسية لـ LLO ES.

أوضح تقرير مجموعة دراسة العراق أن "هناك محاولة رئيسية يتم اتخاذها لتحسين قدرة

انطلقت في حملتها الانتخابية من هذا المنطلق. كما أن الصورة النقية الطاهرة التي يظهر بها نشطاء حركة تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد لها علاقة بالمصدر الديني لمعظم أموالها. ومع ذلك فإن هذا يعد سلاحاً ذو حدين، لأن أي فضيحة فساد في إدارة أموال زكاة تبرع بها المحسنون قد تعد كارثة بالنسبة لنشطاء الزكاة والجهاد فيما لو تم التلاعب بها .

التكتيك الثالث هو أحكام السيطرة على المساعدات الإنسانية وأدائها أو اختيارها. ويمكن لنشطاء حركة الزكاة والجهاد الضغط على وكالات الإغاثة الدولية من أجل التنسيق معها. وهذا يؤدي الى خلق الأنطباع العام بأن نشطاء حركة الزكاة والجهاد هي التي تقوم بتنظيم الخدمات وتمد المحتاجين بالخدمات الأساسية . ولقد قام أفراد من حزب الله بذلك في لبنان، علماً بأن: "حزب الله يتمتع بعضوية دائمة في شبكة لبنان للمنظمات والوكالات غير الحكومية، وطوال صراعه، شارك ممثلوه في التنسيق لجميع جهود الإغاثة."<sup>29</sup>

الطريقة الفعالة الأخرى في تنافس حركة الزكاة والجهاد مع مقاومي التمرد على الخدمات الأساسية لـ LLO ES هي الاستفادة والمعرفة لما يجري على الساحة من أمور ؛ فعندما يستخدم أي متمرد هذا التكتيك، فإنه يخلق انطباعاً بأن ما يقدمه مقاوم التمرد ينبغي أخذه أمراً مسلماً به، وأن ما يقدمه المتمرد، هو في الواقع ما يهمهم في لقاء مع صحيفة نيويورك تايمز، أظهرت تعليقات المواطن اللبناني، غالب غازي، وباختصار كيف نجح هذا التكتيك:

" قد تتولى الحكومة بناء والجسور والطرق، ولكن عندما يتعلق الأمر بإعادة بناء المنازل، فإن حزب الله يلعب الدور الأكبر."<sup>30</sup>

رغم أن العمل على بناء الطرق والجسور يعود بالكثير من المنافع لإعادة بدء اقتصاد مستقل

الأساسية). فإنه سيسهل كشف استخدامه نسبياً. كما أنه غالباً ما يكون كجباية محظورة الأعلان و يكون هدف للأجراءات القانونية قبل أن يصل إلى حركة ZJAI. كما بدأت إسرائيل مؤخراً في استغلال هذا الضعف بمنع التمويل من الوصول إلى حماس. وفي نفس الوقت فإن المجتمع الدولي قد قطع كافة الإعانات عن السلطة الفلسطينية. التي لطالما كانت تحت سيطرة حماس منذ فوزها في انتخابات شهريانيرا كانون الثاني 2006.

ورما المثال الأكثر وضوحاً لهذا التكتيك الخاص بمقاومي التمرد هو ما وقع في أواخر العام الماضي في قطاع غزة مع مصر. عندما رفضت إسرائيل دخول رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية إلى غزة لكونه عضواً في حركة حماس. حتى أجبرته السلطات الإسرائيلية على عدم إدخال 35 مليون دولار من التبرعات النقدية التي كان يحملها معه.<sup>32</sup> ورغم أنه لا يزال مبكراً جداً إدراك النتيجة النهائية لهذه التصرفات، وعلى ما يبدو أن قطع التمويل عن حماس قد قلل من التأييد الشعبي للحركة. وتفسر حركة حماس عرض الرئيس الفلسطيني عباس لتنظيم انتخابات جديدة على أنها «تعادل انقلاباً» كما إن ذلك يشير إلى أنهم يخشون من اندثار شعبيتهم بصورة قوية.<sup>33</sup>

كما أن هناك نقطة ضعف أخرى في نشطاء الحركة حيث أنه ينبغي أن يتباروا أحياناً مع الحركات الاجتماعية الإسلامية. حيث أن ذلك قد يساعد مقاوم التمرد بصورة هائلة في حالة إذا كانت المنظمات الإنسانية التي تتسم بالولاء لقضيته سوف يتأهل للحصول على الزكاة والتبرعات ، لاسيما أولئك الذين يوفرون خدمات إصلاح المنزل وخدمات الرعاية الصحية من ضمن الخدمات الأساسية. ومع ذلك فإن هذا غالباً ما يتعذر حصوله في صراع الحضارات

بيروقراطية حكومة العراق على الصعيد القومي والإقليمي لإتاحة الخدمات اللازمة للسكان بالإضافة إلى اختيار وإدارة مشروعات البنية الأساسية. ولقد تمكنت الولايات المتحدة من إشراك القوى الشعبية في عدد من الوزارات العراقية، ولكنها تواجه مشكلات تتعلق بالنمو والاستمرارية.

ويعارض مقتدى الصدر الوجود الأمريكي في العراق، وبالتالي فإن الوزارات التي تسيطر عليها حركته - وزارة الصحة، والزراعة، والنقل - لا تبذل جهداً لأي تعاون مع الأمريكيين.<sup>34</sup>

بالإضافة إلى ذلك فإن التكتيكات النموذجية التي توظفها حركات تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد تجعل من المستحيل على مقاومي التمرد الفوز بمعركة الخدمات الأساسية لـ LLO. كما أن تقديم الخدمات الأساسية فقط في منافسة مع الجناح غير المسلح لحركات تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد لن يعمل على تآكل الدعم والتأييد الشعبي للتمرد. وما يحتاجه مقاومو التمرد هو استكمال منهجهم في الخدمات الأساسية بطعن مواطن الضعف الحيوية لحركة ZJAI.

مواطن الضعف لحركة تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد

أهم نقطة ضعف لحركة الزكاة-الجهاد ZJAI هو حاجتها إلى تدفق رصيد مالي ضخم من رؤوس الأموال الأجنبية ، والتي جاءت ضرورية نتيجة لعجز السكان المحليين عن تمويل مشاريع البنية التحتية الأساسية المطلوبة ومن أجل توفير الخدمات الأساسية. ( لا يحتاج نشطاء الحركة إلى التطرق إلى الثروة المحلية، حيث أن ذلك قد يخلق غضباً شعبياً عاماً بدلاً من الدعم). كما أنه نظراً لكثرة تدفق أموال الزكاة ما بين المصدر والغرض (البنية التحتية للخدمات

نسبة الى نوع الصراع الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط.

كما أن الصورة النقية الطاهرة لحركة ZJAI هي نقطة ضعفها الأخيرة. فإذا كنت ترتدي وبكل فخر ملابس ناصعة البياض، فإن أقل بقعة عليها ستكون ظاهرة للجميع. كما أن أي فضيحة فساد داخل نطاق حركة ZJAI قد تسبب أضراراً هائلة. ومع ذلك فإنه كي يقوم مقاوم التمرد باستغلال هذا الضعف، ينبغي على حركة ZJAI أن ترتكب خطأ أولاً. وينبغي على مقاوم التمرد أن يصبح بالتالي على دراية بالخطأ، وفي نهاية الأمر ينبغي أن تكون حملة العمليات المعلوماتية الخاصة التي يشنها مقاوم التمرد تتمتع بالمصداقية لدى الجمهور. وهذه الشروط الثلاثة تصعب من استغلال هذا الضعف. وبإيجاز، إن أي منطقة تقع تحت نفوذ وتأثير ZJAI، وتوفر فيها الخدمات الأساسية هي منطقة عمليات عسكرية ضد خصم متمكن وقدير ولديه من العزم والإصرار على التحدي القوي وليس نشاط من جانب واحد.

#### الخلاصة:

يؤكد دليل الميدان 3-24 وبصدق على أهمية توفير الخدمات الأساسية كسبيل للهجوم على مركز جاذبية المتمرد، وحاجته للدعم الشعبي. ومع ذلك فإن هذا المنهج لن يكون جديداً ولن يكون متحفظاً بشكل كامل لمقاوم التمرد.

حيث يمكن للطرفين فهم هذه اللعبة ويستطيعان أن يتحكما بها. في منطقة الشرق الأوسط، فإن نوع معين من التمرد الإسلامي، ماهي إلا حركات تمرد نشطاء الزكاة-الجهاد التي تخلق تأييداً شعبياً توفير الخدمات الأساسية لمواطنهم كما أوضحنا من الأمثلة عند الحديث

عن نشطاء هذه الحركات في حركة حماس، وحزب الله، وحركة مقتدى الصدر الثانية في العراق. هذه المنظمات تستخدم الزكاة (الفريضة) الإسلامية لمساعدة الفقراء وتمويل البنية التحتية ونوع من الخدمات الأساسية الضرورية لهم. كما أنهم يعرفون أن الحكومات الغربية تُقيد استخدام قواتها المسلحة وأستعمال القوة ضد العناصر غير المقاتلة لهذه الحركات، ويعتمدون على هذه المحددات لحماية المنظمات غير المسلحة الخاصة بهم من أي هجوم عسكري متعمد. وفي نفس الوقت، فإن الواجب الإسلامي للجهاد يسمح لهم باستقطاب المحاربين. وفي نهاية الأمر فإن التأييد الشعبي الذي يتم خلقه بتوفير الخدمات الأساسية يمكن مقاتلي ZJAI من الاختلاط بعامة الشعب.

جميع هذه الظروف تسمح لنشطاء حركة ZJAI بالتعايش مع قوات مقاومة التمرد العسكرية التي تفوقهم قوة وعدة. علاوة على ذلك، فإنه نظراً للطبيعة الخاصة بأنشطتهم و مهارة التكتيكات التي يتبعونها، فإن نشطاء حركة ZJAI يكون لهم السبق والميزة عندما يتعلق الأمر بخلق تأييد شعبي يتعلق بتوفير الخدمات الأساسية.

وبالتالي، فإن استراتيجيات كلاسيكية مثل استراتيجية التطهير-الاستحواذ-البناء تكون غير فعالة ضدهم إذا لم تكمل (هذه الاستراتيجيات) عمليات تهاجم مواطن الضعف الحرجة للمنظمات غير المسلحة الخاصة بالمتمردين. وبصفة عامة، وفي حالة ما إذا كُتِب لمقاوم التمرد النجاح ضد المتمردين نشطاء الزكاة-الجهاد، فإنه يحتاج إلى تنفيذ تقديم الخدمات الأساسية إلى الشعب كعملية عسكرية ضد عدو قدير ولديه إصرار وعزيمة، وليس كمنشأ فردي من طرف واحد. مجلة العَرَض العسكري. 1

## ملاحظات

1. دليل الميدان 3-24، مقاومة التمرد (واشنطن دي.سي.: مكتب الطباعة الحكومي، 15 ديسمبر/ كانون الأول 2006)، 13-3
2. المرجع السابق 3-11
3. دي.إم. جياجرىكو وروبيرت إي. جريفين، "مواطني برلين الأوفياء" مكتبة ترمان، 1988. <www.trumanlibrary.org/whistlestop/Berlin\_a/GrateFUL>.  
http://www.trumanlibrary.org/whistlestop/BERLIN\_\_GRATEFUL.HTM
4. في عام 1967، هزمت القوات الإسرائيلية جيوش جيرانها العرب في حرب الأيام الستة وأستطاعت من أحتلال الضفة الغربية، وقطاع غزة، ومرتفعات الجولان، وصحراء سيناء. وفي عام 1973، شنت مصر وسوريا هجوماً على القوات الإسرائيلية في يوم الغفران (حرب تشرين). وحقق لهم بعض النجاحات الأولية قبل إعلان وقف القتال.
5. في 24 مايو/ أيار 2000، أخلت إسرائيل الحزام الأمني الذي احتلته في جنوب لبنان منذ عملية السلام لجيلي عام 1982.
- في 12 سبتمبر/ أيلول 2005، قامت إسرائيل بإخلاء قطاع غزة، بما في ذلك عدد من المستوطنات. حصل الانسحابان بعد سنوات من عمليات مقاومة التمرد.
6. جوناثان بينثال وجيرومي بيليون-جوردان، الهلال الخيري، وسياسات المساعدة في العالم الإسلامي (نيويورك: آي.بي.توريس و شركاؤه، 2003)، 9.
7. المرجع السابق ، 10
8. سامويل بي. جريفيث، ماو تسي تونغ في حرب العصابات (كوانتيكو، في.إيه: وزارة البحرية، المقر الرئيسي 3 USMC، أبريل/ نيسان 1989)، 111.
9. دليل الميدان 3-24، 5-8
10. روجر ديليو، بارنيت، الحرب اللانظامية، التحدي الحالي أمام القوة العسكرية الأمريكية (دوليس، في.إيه.: براسينز، 2003)، 153.
11. المرجع السابق ، 52
12. دافيد جالولا، حرب مقاومة التمرد، النظرية والتطبيق (سينت بيترسبرج، إف.إل. هيلر للنشر، 2005)، 49
13. في عام 1933، قامت قوات تشياخ كاي- شيك وبصورة منهجية بعزل منطقة قاعدة الشيوعيين. عندما بات الأمر واضحاً للشيوعيين أنه لا يمكنهم منع احتلال هذه المنطقة، قرروا تحويل قاعدتهم إلى إقليم شينسي.
- وزحفت القوات الشيوعية قرابة 6000 ميلاً لهذه القاعدة الجديدة، بكل جرأة وإقدام وصبر. عرف فيما بعد باسم "المسيرة الطويلة" (جريفيث، 18).
- والعبرة من هذه المقالة هي أن كل عناصر الماوتسي كونغ كانوا يفضلون السير على الأقدام لهذه المسافة بدلاً من التعايش في نفس المنطقة مع مقاومة التمرد. أما ZJAI، على النقيض تماماً، فإنهم لم يتأثروا كلياً بوجود قوات احتلال مقاومة التمرد.
14. تشارلز إي. شومر، "حماس، المنظمات، والأهداف، والتكتيكات للمنظمة الفلسطينية العسكرية." تقرير خدمة بحث جماعي، 1993. (www.fas.org/irp/931014hamas.htm:internet)
15. جوديث بالمر - هارليك، حزب الله، الوجه المتغير للإرهاب (نيويورك: بالجريف ماكميلان، 2005)، 93
16. ميلاني كاميت، "موطن حزب الله،" السياسة الخارجية، أغسطس/ آب 2006  
(www.foreignpolicy.com/story/cms.php?story\_id=3572)
17. جيمز إيه. بيكر 3 ولي إتش. هاميلتون، تقرير عن مجموعة دراسية عن العراق (نيويورك: كتب التراث، 2005)، 15
18. تيموثي هوف، "حركة الصدر 2 - منظمة تحارب من أجل الشرعية داخل مجتمع الشيعة العراقي"، رؤى استراتيجية 4 مايو/ أيار 2005.
19. جوان كولي، "الولايات المتحدة وفصائل دينية شيعية في عراق ما بعد البعث"، جريدة الشرق الأوسط 57، رقم 4 (خريف عام 2003).
20. جون كيفنر، "حزب الله يقود العمل نحو إعادة البناء والتعمير، واكتساب الموقع الريادي"، نيويورك تايمز، 16 أغسطس / آب 2006.
21. هوف
22. بالمر-هارليك، 25
23. بيتر ديليو، تشيارييلي وباتريك آر. ميكلير، "الفوز بالسلام، متطلب عمليات واسعة النطاق"، العرض العسكري (يوليو- تموز - أغسطس - آب 2005)
24. طبقاً لنظرية ماسلو، فإن حاجات الإنسان تدرجياً، قام بعرض نظريته على أنها هرم مكون من خمس طبقات من الحاجات: البقاء، والأمان، والانتماء، والطموح الذاتي، وتحقيق الذات. تؤمن النظرية بأن البشر يسعون فقط لإشباع أعلى حاجة لديهم في حالة إذا أشبعوا أدنى حاجاتهم طبقاً لهذا الهرم.
25. كريستوفر جيمز بيل، "عقود دقيقة: تحليل وتحقيق في كيفية استخدام المعلومات في صنع وتعلم القرارات العملية"، بحث للحصول على درجة الماجستير، 2005، الصفحة رقم 27، قيادة الجيش الأمريكي وكلية ضباط الأركان العامة، مكتبة بحوث الأسلحة الموحدة: أنظر الموقع الإلكتروني.
- http://cgsc.cdmhost.com/cgi-bin/showfile.exe?CISOROOT=/>  
<p4013coll2&CISOPTR=333
26. دليل الميدان 3-24، 8-13
27. كيم كراجين وبيتر تشاك، "الإرهاب والتنمية: استخدام التنمية الاجتماعية والاقتصادية لمنع ظهور حركات ترمز إرهابية"، منظمة راند 2003 : أنظر الموقع الإلكتروني:  
<www.rand.org/pubs/monograph\_reports/2005/MR1630.pdf>
28. "فساد القادة الفلسطينيين فتح الباب لظهور منظمة حماس"، شيكاغو سن تايمز، 24 يناير/ كانون الثاني 2006.
29. ميلاني كاميت
30. كيفنر
31. جيمز إيه. بيكر 3، ولي إتش. هاميلتون، 26
32. أعيرة نارية على قطاع غزة الحدودي استهدفت رئيس الوزراء، 15 ديسمبر/ كانون الأول 2006، أنظر الموقع الإلكتروني:  
<http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle\_east/6181681.stm>
33. المرجع السابق.